تنفيذية منظمة التحرير بعد وفاة عريقات واستقالة عشراوي؟



عدلي صادق ڪاتب وسياسي فلسطيني

📗 واضح أن السيدة حنان عشراوي، عضو اللحنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، هي التي تعمّدت تسريب خبر استقالتها إلى وسائل الإعلام. فبعد نشس النبأ المسرّب، لم تنف عشراوى أنها تقدمت باستقالتها، وتركت للمهتمين بالشئان الداخلي الفلسطيني الاسترسال في التحليلات استنادا إلى ما جاء في الخبر المقتضب، الذي حرصت فيه عشراوي علي إبعاد كوفيد - 19 عن دائرة الأسباب المحتملة.

وفى الحقيقة كان هذا الأسلوب في طرح موضوع الاستقالة، يعكس إحدى أسوأ سلبيات الطبقة السياسية الفلسطينية، التي تستنكف تماما عن المجاهرة بما لديها بخصوص الأوضاع الداخلية للسلطة ومنظمة التحرين ما ساعد رئيس "تنفيذية" المنظمة ورئيس السلطة، على التمادي في التفرّد. فقد كان جديرا بعشراوي أن تقف وتضع النقاط على حروف استقالتها، وليس أن تتقدم بها دون إعلان، ثم عندما يقابل عباس الاستقالة بالإهمال وعدم الردّ، تضطر إلى التسريب. فهذه ممارسة تدعو إلى الرثاء وتؤكد مرة أخرى على عجز الطبقة السياسية ه عدم صلاحيتها.

إن كان بعض الشيبان الشجعان، يجاهرون بمواقفهم وهم غير محصّنين بشيء، ولم يأخذوا من أسباب القدرة علىٰ التواصل مع العالم، شبئًا مما تسني لعشراوي، فمن العيب على عضو في "تنفيذية" المنظمة، سواء عشراوي أو غيرها، أن يجبن عن طرح موقفه، وهو في غير متناول أجهزة أمن عباس بما له من وزن أو بما توافر له من القدرة على إحراج عباس أمام الرأي العام والإقليم والعالم، في حال استهدفته آلة القمع. فمعنىٰ ذلك أن المشكلة ليست عند عباس وحده، وإنما عند الطبقة السياسية التي اختارها وتعمّد صياغتها بنفسه لكي يضمن

واضح أن السيدة عشراوي، قد أخذت علما بما لدى عباس من خيارات

و توجهات لتسمية أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، بعد وفاة الدكتور صائب عريقات. ومن يعرفون عباس، متأكدون أن الرجل لا يتورّع عن تكليف دُمية، بلا تأهيل، بشغل هذا الموقع المهم الذي يُفترض أنه المنصب التالي في الأهمية بعد منصب

وبينما الفلسطينيون يمرون بظروف دقيقة، فإن عقلا مدرّبا على المقارنة والتحليل، كعقل عشراوي، لا بد أنه استشعر الخطر من خيارات عباس المضمرة، أو إن حنان، قرأت تلكؤ عباس في تسمية من يشغل المنصب مؤقتا، أو في أن يدعو إلى اجتماع للمجلس المركزي للمنظمة لاختيار من يشغل المنصب. فلقد بلغ السيل الزبي، وربما عباس نفسه أصبح على علم بأن الأمور اختلفت الآن، وأن الطبقة السياسية التي صبرت طويلا على تحاوزاته، لم تعد قادرة على الصبر أكثر، فما بالنا بالمجتمع المدنى والقوى السياسية و"العب" كله!

الواضح أن عشراوي أخذت علما بما لدى عباس من خيارات لتسمية أمين سر تنفيذية منظمة التحرير بعدوفاة عريقات، ومن يعرفون عباس متأكدون أن الرجل لا يتورع عن تكليف دُمية بلا تأهيل

فى حال طرح مسألة منصب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والتحذير من التباطؤ في ملء الشاغر؛ بعد وفاة أخينا عريقات رحمه الله؛ ربما يتبادر إلىٰ أذهان البعض، أننا نختلق إشكاليات لكي نكتب عنها، وهذا غير صحيح. فمعمل إنتاج الإشكاليات والسجالات المريرة والتباغضات، موجود في "المقاطعة"، أما الأمور التي يلحّ الوطنيون على وجوب تسويتها، فهي تلك التي

الحقوقي الجزائري المزري الذي كان

وردد الجميع نفس الأسطوانة،

التي ملّ الجزائريون سماعها "التدخل

السافر في الشؤون الداخلية للجزائر،

الفتنة والفوضي، الخوض في مواضيع

ممارسات هجينة تهدف إلىٰ خلق

سيادية لا تخص سوى الجزائريين

رفض الشبعب لكل الأجندات الخارجية

والتمسك دوما بهويته وثوابته، تحامل

وكما يقول المثل الجزائري "المندية

كبيرة والميت فأر"، فهل يتحامل نواب

البرلمان الأوروبي على الجزائر حينما

سنة قرارا طارئا ينتقد تدهور حقوق

البرلمانيون الأوروبيون بمصداقيتهم

وهم يمثلون ضمير الشعوب الأوروبية؟

يتبنون للمرة الثّانية في غضون

الإنسان في هذا البلد؟ هل يعبث

لوبيات حاقدة على الجزائر..".

سبب تلك الإدانة.

صنعها "المعلم كرشية" صاحب المقهى وصانع العاهات، في ثلاثية نجيب

استقر العُرف ـ بشفاعة سابقة واحدة، استفاد منها رئيس السلطة الحالي ـ علىٰ أن يكون أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير؛ هو التالي في رئاسة السلطة، بعد شغور المنصب. وهذا هو السبب الذي حعل عتاولة الحاشية، يتذمرون من تعيين الراحل عريقات في المنصب. أحدهم، وهو جبريل الرجوب، قال لكاتب هذه السطور: لا يجوز المجيء بواحد من آخر الصف، وتقديمه ثمّ وضعه في أول الصف. يومها، كان صاحبنا القائل ـ ولا يزال ـ يتوهم أن الصف هو الرهط الناشط المتواجد حول عباس، وأن هذا الرهط دون سواه، هو الذي يختزل الحركة الوطنية والنُخب السياسية

. مرّت فترة الراحل عريقات في شغل المنصب، دون أن تحظى أمانة سر اللجنة التنفيذية، بأي ملمح من الأهمية. ثم باغت المرض الصدري الرجل، فعولج بزرع رئة، وهجعت الحاشية. ولما هجم كَوفيد ـ 19 علىٰ أمين سر اللجنة التنفيذية، ثم انتقل إلى جوار ربه؛ تخطت مراثى الحاسدين، في التأسى، حدود كل الَّمناصب، لكنّ البسطاء الأوفياء الصادقين، ترجّموا علىٰ الرجل، إن لم يكن لدوره السياسى، فلطبائعه الإنسانية النَديّة، ولمثابرته على الرغم من السُقام. في حياة صائب، لم يكن الواهمون

المتطلُّعون إلى الخُلافة، يعدّونه، حتى وهو مُعافى، من بين "المُحتَملين" للوراثة. فهو عندهم كان وقضى وهو في آخر الطابور الموهوم. آنذاك، تراجع 'العُرف' الذي يجعل شاغل منصب أمين سر "التنفيذية" وارثا الرئاسة في حال شغورها، وانفتح المجال لسباق بین الطامحین، لیس له میدان سوی مجالس النميمة. ولم يخطر ببال الذين قللوا من شبأن "أمين السبر" أن هذا المنصب هو المفتاح الوحيد الباقي، لفك أحجية الوراثة، وتسهيل الانتقال السلمى للسلطة، وتحاشى كارثة النزاع الداخلي، طالما لا مؤسسات تشتغل، ولم يُرفع الصدأ عن محرك منظمة التحرير

الأطرف أن مخترعي أكذوبة محمد دحلان كمتربص للسلطَّة، يحلم بالنزول بالباراشوت لكى يتسلم الرئاسة ويتنعم بهكذا جنون؛ هم أنفسهم الذين لا يزالون يتحضرون فعليا للانقضاض على الحكم. الفارق بن سيناريو الأكذوبة في سياقها الإخواني والعباسى الطويل، وسيناريو الحقيقة في تجلياتها المشهودة، هو أن الأخير يمثله الطامحون الموجودون علىٰ الأرض، والموجودون في أكناف "المقاطعة" أي في مركز الحكم الراهن، وبطاقاتهم المهمة معهم، ولا حاجة إلىٰ باراشوت لن يرضيٰ به حتىٰ المظليّ الجاهل إن أراد الهبوط على جزيرة

قلنا مرارا إن عباس بارع في التكتيكات المحلية بقدر ما هو جاهل ولا يصلح للعرض على منصة التكتيكات السياسية. نحن لا نظلم الرجل. فكل الناس تعرف تكتيكاته، بدءا من أبام استخدام مقولات . "تحت الحذاء الإسرائيلي" و"نفتش حقائب الأولاد في المدارس لتشليحهم السكاكين" مرورا بـ"تقديس التنسيق الأمنى" والزهو بالتأكيد على أن فخامته جاهز للخدمة على مدار الساعة، وعتبه على المحتلين الذين يتغاضون عن جاهزيته، وصولا إلى تكتيك الحرد وعدم تسلم الأموال، ثم الإعلان عن التراجع عن الحرد، واعتبار التراجع والعودة إلىٰ عمل السخرة في التنسيق الأمني مع الاحتلال، مأثرة وانتصارا!

للأمانة، كان عباس ولا يزال، بارعا في التكتيكات المحلية التي تتطلب دهاء يحاكى أفلام الأبيض والأسود لفريد شوقي ومحمود المليجي وتوفيق الدقن. فهو اليوم، بعد أن تخطئ منتصف العقد التاسع من العمر، وأوصل النظام السياسي الفلسطيني إلىٰ حال الضمور والاعتماد على المستشَّفي الإسرائيلي؛ بات يعرف أن بدائله محصورة في العنصر الضليع ليس في العلاقة مع المنسق "أبو ركن" وحسب، وإنما في كل ما هو وراء المنسق، في دهاليز العسس، ومنتديات "هرتسيليا". إن محض الضلوع في وداد مع الحاخامية وحدها، لا يكفى. لذا بات السؤال: كيف يمكن، بعدتند، تأمين الأولاد وما

9 2)) 9

يمتلكون، في ضوء ما ثبت من قلة الوفاء لدى البدائل المتاحة؟ أمام هذا المأزق، لا بد للمحنك من وضع معايير لحسم خياراته. ففي الظوَّاهر الطبيعية ـ مثلما عبّرت عنها الماركسية - إن لكل شيء معيارا. المتران طويلان جدا بالنسبة إلى قامة الإنسان، لكنهما قصيران جدا بالنسبة إلى المئذنة. فمعيار هذه غير معيار تلك. مازالت مهمة الاختيار متعثرة

وحساباتها تتعقد. هذه المرة، يمكن أن . نُستعاد "العُرف" الذي فتح لأمين السر الذي كانه عباس، الطريق إلى الوراثة التي أخربت بيوتنا. قبل عشر سنوات،

كان من اليسير عليه فرض الوريث مسبقا. لكنه اليوم تجاوز الخامسة والثمانين، فماذا سيفعل المغادر إن كان الشبعب قد اكتفىٰ من المقالب، وإذا هاج وماج عليه الطامحون، ثم أكملها "أبو ركن" فانحاز إلى خيار آخر، أنتجته البيئة نفسها التي صنعها عباس، ولم تستطع البيئة الوطنية الطبيعية ومؤسساتها، الخروج من محبسها، والصعود إلى المنصة، لكي تحسم أمرها؟

أكذوبة التدخل الخارجي في الجزائر



) كانت فكرة التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للجزائر فزاعة سهلة الاستعمال برفعها النظام دائما كستار للتغطية علئ الوضعية السيئة غياب دولة القانون والمساواة والتنمية

منذ استقلال الجزائر عام 1962 وهي، إن صدقنا الخطاب الرسمي، مستهدفة من قوى الشر العالمي المتمثلة في الإمبريالية، والاستعمار الجديد، والرأسمالية المتوحشة وغيرها من الغيلان. فكأن لا أمر يشغل الآخر في الخارج، حسب ذلك الخطاب الدعائي المتواصل، سوى التربص بالجزائر والوقوف أمام تقدمها وتحرّرها.

وفى وقت أصبح كل شيء فيه مكشوفاً من خلال شبكة الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتدفق المعلومات وسهولة البحث والتدقيق، لا تزال السلطة في الحزائر تمارس نفس الدعاية والتضليل والمراوغة، من خلال صحفها وقنواتها العمومية والخاصة ومواقعها الإلكترونية المتكاثرة، والتى تشكل في النهاية إعلاما واحدا برؤوس متعددةً.

القرار الطارئ، غير الملزم، الذي تبناه البرلمان الأوروبي مؤخرا وانتقد فيه نواب أوروبيون تدهور حقوق الإنسان في الجزائر، استثار الإعلام الرسمى وكتبت وكالة الأنباء الجزائرية مقالا مطولا، لم تقدم فيه مضمون الخبر، بل اكتفت بمهاجمة البرلمان الأوروبي تحت عنوان "لائحة البرلمان الأوروبي: إدانة التدخل السافر في الشوون الداخلية".

وكما هو متوقع جمعت الوكالة آراء رؤساء الأحزاب السياسية الموالية للسلطة ليهاجموا الادانة البرلمانية الأوروبية، بدل مناقشة الوضع

ينبغى أن يكون المرء جاهلا بالمواثيق الدولية، وبأمور البرلمان الأوروبي، وعقود الشراكة بين الدول والهيئات، لكي يؤمن بما يردّده مروجو نظرية المؤامرة والاستعداء. ما هي النجاحات التى حققتها الجزائر كى يتآمر عليها الغير؛ ألا يتفق معظم الجزائريين على أن لا شيء يسير على ما يرام في

من يستطيع أن ينكر اليوم أن في الجزائر تشديدا على حرية التعبير، وفرضا للرقابة على البرامج التلفريونية والإذاعية، واعتقالا ومضايقة للصحافيين وللمسؤولين الإعلاميين والمتظاهرين، ومن يعبرون عن أرائهم على وسائل التواصل الاجتماعي؟

أقل من أسبوع من صدور القرار حجبت السلطات مجموعة من المواقع



بالمواثيق الدولية وبأمور البرلمان الأوروبى وعقود الشراكة بين الدول والهيئات، لكي يؤمن بما يردده مروجو نظرية المؤامرة والاستعداء في الجزائر

الإخبارية الإلكترونية، ثم عادت ورفعت الحجب عنها في اليوم التالي؟ ألاّ يدل ذلك على تسيير عبثى ارتجالي للمجال



نواب فقط، أي بالأغلبية الساحقة لأعضاء البرلمان الأوروبي، قمع نشطاء حقوق الإنسان والصحافيين، وتشديد الخناق الأمنى على الحريات. واقترحت القرار ست مجموعات سياسية من أصل سبع، وفي هذا إشارة واضحة إلى اتفاق برلماني

أوروبي واسع. منظمة من منظمات المجتمع المدني الوطنى والدولى القرار خطوة ضرورية جاءت في وقتها المناسب، لمواجهة حملة . القمع المتصاعدة ضد المجتمع المدني والنشطاء السلميين والصحافيين والفنانين. ومن بين تلك المنظمات، منظمة العمل من أجل التغيير والديمقراطية في الجزائر، ومنظمة العفو الدولية، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، وهيومن رايتس ووتش، والرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، والكنفيدرالية العامة المستقلة للعمال في الجزائر...

تناسئ ناقدو اللائحة أنه بموجب المادتين 3.5 و 21.1 من معاهدة الاتحاد الأوروبي والمادة 2 من اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر، يتعيّن علىٰ الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء وضع حقوق الإنسان، بما تتضمنه من احترام للاتفاقيات الدولية، في قلب تعاونهم الجماعي والثنائي مع الجزائر، التي صادقت على اتفاقية الشراكة المذكورة يوم 30 أبريل 2005. وهى ألية تعاقدية تلزم الجزائر بالسماح للاتحاد بمراقبة وضع حقوق الإنسان فيها. كما أن هناك آليات غير تعاقدية ملزمة للدولة إذا تعلق الأمر بحقوق الإنسان بمجرد أن تكون عضوا في الأمم المتحدة.

تدرك السلطة وأحزابها ومنظماتها في الجزائر كل هذا، ولكنها تستغل عواطف الناس الوطنية الصادقة من أجل حرمانهم من حقوقهم وحرياتهم



أول صحيفة عربية صدرت فى لندن أحمد الصالحين الهونى

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهونى

> مدراء التحرير مختار الدبابي كرم نعمة " منى المحروقي

مدير النشر علي قاسم

المدير الفنى سعيدة اليعقوبي

تصدر عن Al-Arab Publishing House المكتب الرئيسي (لندن) The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road London, W6 8BS, UK Tel: (+44) 20 7602 3999 Fax: (+44) 20 7602 8778

> للإعلان **Advertising Department** Tel: +44 20 8742 9262 ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk